رياض الصالحين للنووي

شرح رياض الصالحين)توقير العلماء والكباروأهل الفضل وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم وإظهار مرتبتهم(2

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين من كلام رسول الله صلى الله عليه - 00:00:04

سلم سيد المرسلين. في باب توقير العلماء والكبار واهل الفضل وتقديمهم على غيرهم. ورفع مجالسهم مزيتهم. قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. وعن ابي مسعود عقبة ابن عمر - 00:00:24

بدري الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة. فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة. فان كانوا في الهجرة - 00:00:44

سواء فأقدمهم سنا ولا يأمن الرجل الرجل في سلطانه. ولا يقعد في بيته على تكرمته الا باذنه رواه مسلم. وفي رواية له فاقدمهم سلما بدل سنا اي اسلام اي اسلاما. وفي - 00:01:04

غاية يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله واقدمهم قراءة. فان كانت قراءتهم سواء فليؤمهم اقدمهم هجرة. فان كانوا في الهجرة سواء فليؤمهم اكبرهم سنا. بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وقال الله تعالى قل هل - 00:01:24

يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. انما يتذكر اولو الالباب. واول الاية امن هو قانت اخر اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه. قالوا امن هو امن مركبة من همزة الاستفهام - 00:01:44

ومن الموصولة اي الذي هو قانت اناء الليل. والقنوت هنا المراد به دوام الطاعة اي انهم يديمون الطاعة لله تعالى والعبادة له. لان القنوت يرد بمعنى الخشوع والخضوع كقوله عز وجل وقوموا لله قانتين. ويرد القنوت بمعنى الدعاء. ومنه دعاء القنوت في الوتر - 00:02:04

ويريد القنوت بمعنى دوام الطاعة. كما في قوله عز وجل وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين امن هو قانت اي مديم للطاعة ومن ذلك صلاة الليل قانت اناء الليل يعني اوقات الليل وساعات الليل - 00:02:34

ساجدا يعني حال كونه ساجدا. والسجود هو الخرور على الاعضاء السبعة. تعبدا لله عز وجل ساجدا وقائما لله يصلي. وانما خص الله تعالى القيام والسجود من بين سائر اركان الصلاة لشرفهما. فالسجود شريف بهيئته. والقيام شريف بذكره. فالسجود - 00:02:54

بهيئته لان اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. فيضع اشرف اعضائه على الارض ذلا وخضوعا لله تعالى. والقيام شريف بذكره. لان القيام محل لقراءة القرآن الذي هو اشرف الذكر وافضل الذكر. قائما ساجدا وقائما يحذر الاخرة. يعني يخاف الاخرة ويخاف - 00:03:24

واهوالها وعذابها. ويرجو ان يؤمل ويطلب رحمة الله عز وجل ومن ذلك ان يدخله الجنة وقوله سبحانه وتعالى يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه اي انه جامع في سيره الى الله عز وجل - 00:03:54

بين الخوف وبين الرجاء. قل هل يستوي الذين يعلمون؟ قل هنا الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم او لكل من يتأتى ان يصح الخطاب ان يوجه له. قل هل يستوي الذين يعلمون اي العالمون بالله وبشريعته - 00:04:14

وباحكامه كمن هو جاهل في ذلك. قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ والجواب انهما لا يستويان فلا يستوي العالم

والجاهل في اي علم من العلوم. لا يستوي العالم بالشريعة بالجاهل بالجاهل - 00:04:34
فيها لا يستوي العالم بالطب بالجاهل به. لا يستوي العالم بعلم الهندسة بالجاهل به. فكل علم فلا يستوي من كان عالما به ممن كان جاهلا به. لكن المراد هنا قل هل يستوي الذين يعلمون اي العالمون بالله - 00:04:54
واحكامه وباسمائه وصفاته. والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب. اي انما يتعظ وينتفع من مواعظ اولو الالباب اي اصحاب العقول السليمة الخالية من الشبهات والخالية من الشهوات. فبها هذه الاية الكريمة دليل على مسائل وفوائد منها اولا بيان الفرق بين الناس في عبادة الله تعالى - 00:05:14
ان منهم من يكون قانتا مطيعا منيبا دائما لطاعة الله. ومنهم من يكون على عكس ذلك. ومنها ايضا فضيلة قيام الليل لان الله تعالى خصه من بين سائر الاوقات. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة بعد - 00:05:44
قيام الليل. وقال الله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا. ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون. وكان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:04
تقوم من الليل حتى تتفطر قدماه. يعني تتشقق من طول القيام. فلما قيل له في ذلك يعني كيف تقوم الليل انت عبد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. قال افلا اكون عبدا شكورا وقيام الليل ايضا دليل على - 00:06:24
صدق رغبة الانسان فيما عند الله. لانه يقوم في جنح الليل ويقف بين يدي الله. لا يعلم عنه الا الله لا يراه الا الله عز وجل. وفي هذا وفي هذه الاية الكريمة ايضا فضيلة السجود والقيام لان الله تعالى - 00:06:44
خصهما من بين سائر اركان الصلاة. وفيه ايضا دليل على ان السجود والقيام ركن من اركان الصلاة لان الله عز وجل كنا بهما عن الصلاة. اي عبر بهما عن الصلاة. والقاعدة عند اهل العلم في اصول الفقه - 00:07:04
الشارع اذا كنا عن العبادة ببعضها اي عبر عن العبادة ببعضها فهذا دليل على ان هذا البعض الذي عبر به عنها انه واجب فيها او ركن فيها. ونظير ذلك قول الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا - 00:07:24
الحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين. فعبر عن النسك بالحلق والتقصير مما يدل على ان الحلق والتقصير واجب في النسك من حج او عمرة وفي هذا وفي هذه الاية الكريمة ايظا فظيلة العلم وانه لا يستوي العالم بالله عز وجل ممن يكون - 00:07:44
جاهلا لان العالم اتقى لله واخشى لله كما قال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء العلماء هم اهل الخشية وهم اهل التقوى لله سبحانه وتعالى. وفي هذه الاية الكريمة ايضا انه ينبغي - 00:08:14
المرء ان يكون سيره الى الله عز وجل وسطا بين الخوف والرجاء. فلا يغلب الخوف ولا الرجاء لانه اذا غلب الخوف قنط من رحمة الله وايس من روح الله ورحمته. واذا غلب الرجاء - 00:08:34
من مكر الله تعالى فلا يغلب هذا ولا هذا بل يكون سيره وسطا بين الرجاء وبين الخوف لهذا قال الامام احمد رحمه الله ينبغي ان يكون سيره الى الله تعالى وسطا بين الخوف والرجاء فايهما - 00:08:54
الاباء هلك صاحبه لانه اذا غلب جانب الخوف قنط من رحمة الله. وايس من رح الله عز وجل. واذا غلب جانب الرجاء امن من مكر الله. وقال ان الله غفور رحيم. وصار يفعل المعاصي. والمخالفات. فالله عز وجل - 00:09:14
الغفور الرحيم لكنه شديد العقاب. كما قال عز وجل اعلموا ان الله غفور رحيم وان الله شديد العقاب. فهو شديد العقاب لمن عصاه وهو غفور رحيم لمن اطاعه واتقاه. وفيه ايضا دليل على ان الذي يتذكر - 00:09:34
وينتفع بالمواعظ هم اهل الالباب اي اصحاب العقول السليمة. الخالية من الشبهات والخالية من الشهوات. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:09:54